٤٥٣
السنة العاشرة
٢٠/ ٣ / ٢٠١٤م
١٨/ جمادى الأولى/ ١٤٣٥هـ

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

يا صاحبَ القبّةِ البيضا في النجفِ ... مَن زارَ قبرَكَ واستَشفى لديكَ شُفي

ابن الحجّاج البغدادي

لماذا البسملة أوّل آية في القرآن؟

إعداد / السيد محمد العطار

دأبت الأمم والشّعوب على أن تبدأ كل عمل هام ذي قيمة باسم كبير من رجالها، أو وضع الحجر الأساس لكل مؤسسة هامّة باسم شخصية مرموقة في نظر أصحابها، أي أن أصحاب المؤسسة يبدؤون العمل باسم تلك الشّخصية.

ولكن، أليس من الأفضل أن يبدأ العمل في أُطروحة أُريد لها البقاء والخلود باسم خالد قائم لا يعتريه الفناء؟ فكلّ ما في الكون يتجه إلى الزّوال والفناء، إلا ما كان مرتبطاً بالذات الأبدية الخالدة... ذات اللّه سبحانه.

إنّ خلود ذكر الأنبياء عليهم السلام سببه ارتباطهم باللّه وبالقيم الإنسانية الإلهية الخالدة كالعدالة وطلب الحقيقة، وخلود اسم رجل في التّاريخ مثل (حاتم الطّائي)، يعود إلى ارتباطه بواحدة من تلك القيم هي (السّخاء).

إن صفة الخلود والأبدية يختص بها اللّه تعالى من بين سائر الموجودات، ومن هنا ينبغي أن يبدأ كلّ شيء باسمه وتحت ظلّه وبالاستمداد منه. ولذلك كانت البسملة أوّل آية في القرآن الكريم.

والبسملة لا ينبغي أن تنحصر في اللفظ والصورة، بل لا بدّ أن تتعدّى ذلك إلى الارتباط الواقعي بمعناها، وهذا الارتباط يخلق الاتجاه الصحيح ويصون من الانحراف، ويؤدي حتماً إلى نتيجة مطلوبة مباركة. لذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «كُلُّ أمْرٍ ذي بَالٍ لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ» (البحار: ج١٦ / ب٥٨).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلاً فَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَإِنَّهُ يُبَارَكُ فيه» (البحار: ج٩٢ / ب٢٩ / ص٢٤٢).

(تفسير الأمثل: ١ / ٢٥)

في رحاب سورة البقرة / ٣

السؤال: ما معنى (الصيّب) في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾؟

الجواب: أَوْ كَصَيِّبٍ: الصيب: هو المطر الغزير فيه صوت مُهيب ومُرعب يكاد يمزّق الآذان.

السؤال: ما معنى كلمة «يعمهون» في قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾؟

الجواب: «يَعْمَهُونَ» من «العَمَه» أي التردد في الأمر، وأيضاً بمعنى عمى القلب والبصيرة بسبب التحيّر.

السؤال: كم مرّة تكرّر في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾؟

الجواب: تكرّر في القرآن عشرين مرة تقريباً.

السؤال: ما معنى كلمة «سماء» في القرآن؟

الجواب: تشير كلمة «سماء» إلى العلو، وهناك معانٍ مختلفة مثل: جو الأرض، السقف، الجهة العليا، الغلاف الجوي.

السؤال: ما هي أسماء الكواكب السّيارة السبعة في اصطلاح الفلكيّين؟

الجواب: هي عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، وزحل، القمر، الشمس.

السؤال: ما معنى السماوات السبع؟

الجواب: تعددت آراء المفسرين والعلماء، منهم مَن قال: إنها الكواكب السّيارة السبعة ، ومنهم مَن قال: إنها الطبقات المتراكمة للغلاف الجوي، ومنهم مَن قال: لا يراد به العدد المعروف بل يراد به الكثرة، أي كثرة الكواكب والكرات السماوية، ومنهم مَن قال: هناك سبع سماوات، وكل هذه الكرات والسّيارات المشهودة هي جزء من السماء الأولى، وهناك ستة عوالم أخَر خارجة عن نطاق رؤيتنا ووسائلنا العلمية اليوم، عسى أن تظهر بعد ذلك والله العالم «وهذا هو أصح الأقوال».

(أسئلة وأجوبة قرآنيّة، للعلامة السيد مرتضى الميلاني)

حال الناس على الصراط

إعداد/منير الحزامي

من المواقف المهولة في يوم القيامة: الجواز على الصراط، وكما في كلّ موقف من مواقف القيامة، فإنّ الحالة التي يكون عليها الإنسان في هذا الموقف تابعة لما كان عليه في هذه الدنيا. وقد وردت روايات شريفة بوصف تلك الحالات، فعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنه قال: «ومنهم مَن يمضي عليه كمرّ الريح، ومنهم مَن يعطي نوراً إلى موضع قدميه، ومنهم مَن يحبو حبواً، وتأخذ النار منه بذنوب أصابها» (ميزان الحكمة: ج٢/ص١٦١١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الناس يمرّون على الصراط طبقات: فمنهم مَن يمرّ مثل البرق، ومنهم مَن يمرّ مثل عدو الفرس، ومنهم مَن يمرّ حبواً، ومنهم مَن يمرّ مشياً، ومنهم مَن يمرّ متعلّقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً» (بحار الأنوار: ج٨/ص٦٤).

كيف تجوز على الصراط؟

ورد في الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام كثير من الأمور التي تنفع الإنسان في تلك المواقف الرهيبة للجواز على الصراط، منها:

١- حفظ الأمانة: فعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «قال أبو ذرّ رضي الله عنه: سمعتُ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله يقول: حافّتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ الوَصول للرحم، المؤدّي للأمانة، نفذ إلى الجنّة، وإذا مرّ الخائن للأمانة، القَطوع للرحم، لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار» (الكافي: ج٢/ص١٥٢).

٢- محبّة أهل البيت عليهم السلام: فعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنه قال: «أثبتكم قدماً على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي» (البحار: ج٨/ص٦٩). وعن الإمام أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ما ثبت حبّك في قلب امرئ مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدمٌ حتّى أدخله اللّه بحبّك الجنّة».

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا عليّ، إذا كان يوم القيامة، اقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلا يجوز على الصراط إلّا مَن كانت معه براءة بولايتك» (البحار: ج٨/ص٧٠).

اصطفاء الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

إعداد / الشيخ علي السعيدي

قد يسأل سائل: لماذا اختصّ الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام واصطفاهم لهذه المسؤوليّة، واختار لهم الرفعة في المكانة في الدنيا والآخرة دون سائر البشر؟

الجواب:

لمّا كنّا نعلم أنّ الله تعالى عادل، وأنّه حكيم لا يفعل شيئاً إلاّ بحكمة بالغة، فإننا نعلم أنّ اختياره لأفراد معيّنين من البشر دون غيرهم يرتبط بالحكمة الإلهيّة. ونعلم -من جانب آخر- أنّ البشريّة تحتاج في مسيرتها الطويلة إلى هداة ورُسل من قِبل الله عزّ وجل، يخرجونها من ظلمات عبادة الطواغيت والشهوات إلى نور عبادة الله تعالى وتوحيده، وأنّ هؤلاء الرسل ينبغي أن يكونوا في الذروة من الكمال، من أجل أن يكونوا أمناء على الرسالة السماوية التي اختارهم الله تعالى لها، وهي رسالة هداية البشر.

وينبغي أن يكون الذين يصطفيهم الله تعالى مطهّرين معصومين منزّهين من القبائح، لأنّه تعالى لا يختار ولا يصطفي إلاّ مَن كان كذلك، ومَن كان ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة، وقد ذُكر هذا المعنى في تفسير مجمع البيان للطبرسي: ٢ / ٧٣٥، ذيل الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٣٣). وتدلّنا التواريخ والسير أنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام كانوا كذلك، وأنّهم اشتهروا بين أقوامهم بالأمانة والسداد والعفّة والصدق وبجميع الفضائل.

ولأنّ الله تعالى عادل وحكيم، اقتضت حكمته أن يفتح المجال واسعاً أمام أفراد البشر الآخرين للّحوق بهؤلاء الأفراد المصطفَين ومُرافقتهم في درجاتهم في الجنّة، من خلال طاعة الله تعالى ورُسله وأئمّته عليهم السلام، والاقتداء بهم والسير على منهجهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ (النساء: ٦٩).

ليلى الثقفيّة عليها السلام

إعداد / المحرر

هي ليلى بنت أبي مرّة عروة بن مسعود الثقفي، وأُمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، وهي زوجة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وأُم ولده علي الأكبر عليه السلام الشهيد مع والده بأرض كربلاء.

وهي امرأة رشيدة، جليلة القدر، عظيمة المنزلة، عاليّة المكانة، رفيعة الشرف في الأوساط الاجتماعيّة، شاركت آل البيت عليهم السلام أحزانهم، حيث كانت حاضرة في واقعة الطف، تنظر لولدها وزوجها يُذبحان، وهي محتسبة ذلك في سبيل الله تعالى.

قال محمّد علي عابدين في كتابه: (علي بن الحسين الأكبر عليه السلام): أما والدته فهي السيّدة ليلى الثقفية، وهي عربيّة الأصل كما يوحي نسبها إلى بني ثقيف، ذات الشهرة والصيت الذائع في الطائف وكلّ بقاع الأرض العربية.

السيّدة ليلى عليها السلام هذه نالت من الإيمان والحظوة لدى الله سبحانه وتعالى، بحيث وُفّقت لأن تكون مع نساء أهل بيت النبوة تعيش أجواء التُقى والإيمان، وتعيش آلام آل الرسول وآمالهم، وتشاطر الطاهرات أفراحهنّ وأتراحهنّ، وقد ظفرتْ بتوفيق كبير آخر حيث أضحت وعاءً لأشبه النساء طرّاً برسول الله صلى الله عليه وآله.

والدتها هي ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أُميّة، أي أنّ أبا سفيان جدّ ليلى، بيد أنّ شوائب أُميّة لم تمسّ من ليلى أو تؤثّر بقدر تأثير العنصر العربي الثقفي فيها، ونسبتها هذه لبني أُميّة كانت مسوغاً للجيش الأموي بكربلاء كيما يستميل علي الأكبر عليه السلام إلى جهته بأُسلوب مضحك هزيل، وبمجادلة فاشلة.

ووالد السيّدة ليلى هو قطب ثقيف، إنّه عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، شهد صلح الحديبية.. فعروة زعيم من زعماء العرب، وسيّد من سادات قومه. أسلم في السنة التاسعة من الهجرة، وقُتل أثناء إعلانه دينه ودعوته.

وكانت أوّل نكبة أصابت قلب ليلى عليها السلام هي هذه الحادثة الأليمة على قلوب الفتيات اللواتي يصعب عليهن الاستغناء عن حنان الأُبوة، ثم توالت عليها النكبات حتى ختمت حياتها وهي صابرة محتسبة، قد تحمّلت ألوان الأسى والألم، وقدّمت لرسالة الإسلام ما أنجبت من صالحين وطاهرين.

وقد ذكرت هذه المرأة العظيمة بمزيد من التفصيل في كتاب (أعلام النساء المؤمنات: ٧١٢) للشيخ محمد الحسون وأم علي مشكور.

أُبيّ بن كعب الأنصاري رحمه الله

إعداد / وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ومولده:

هو أبو المنذر، أُبَي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي. ومن المحتمل أنّه وُلد في المدينة باعتباره مدني، لكن لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، ومن كتّاب الوحي، وسيّد قرّاء القرآن الكريم في زمانه. وكان ممّن بايع النبي صلى الله عليه وآله في بيعة العقبة الثانية، فبايعوه وعاهدوه بنصرته وإعانته، فوعدهم صلى الله عليه وآله بدخول الجنّة. (إعلام الورى: ١/ ١٤٢). ويعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، فقد روى أحاديث جَمّة عن النبي صلى الله عليه وآله.

من أقوال العلماء فيه:

قال السيّد علي خان المدني رحمه الله في (الدرجات الرفيعة: ٣٢٤): «من فضلاء الصحابة، شهد العقبة مع التسعين، وكان يكتب الوحي، آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وشهد بدراً والعقبة الثانية، وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله، كان يُسمّى سيّد القرّاء».

وقال السيّد بحر العلوم رحمه الله في (الفوائد الرجالية: ١/ ٤٦٥): «سيّد القرّاء، وكاتب الوحي، عقبي، بدري، فقيه، قارئ، أوّل مَن كتب للنبي صلى الله عليه وآله من الأنصار، وهو من فضلاء الصحابة، ومن أعيانهم».

من مواقفه الولائية:

كان (رضوان الله عليه) من الاثني عشر رجلاً الذين قاموا في المسجد النبوي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، حينما رقى الأول المنبر في أوّل جمعة له، فوعظوه وخوّفوه من الله سبحانه وتعالى، ودافعوا عن أحقّية الإمام علي عليه السلام بالخلافة، حيث قال: «...لا تجحدْ حقّاً جعله الله لغيرك، ولا تكن أوّل مَن عصى رسولَ الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه وصدَفَ عن أمره، أُردد الحقّ إلى أهله تسلم، ولا تتماد في غيّك فتندم...». (الاحتجاج: ١/ ١٠٢)

وفاته:

تُوفّي رضي الله عنه ما بين عام ١٩هـ إلى٣٢هـ بالمدينة المنوّرة، ودُفن بها... وقد ذكر السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله المزيد من التفاصيل حول هذا الصحابي الجليل في كتابه: أعيان الشيعة: ج٢ / ص٤٥٥.

العمل الحكومي

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: إذا كنتُ موظفاً حكومياً ولديّ عملٌ خاص، فهل يجوز ممارسة العمل الخاص ولمدة ساعة أو ساعتين يومياً تتخلل الدوام الرسمي؟

الجواب: لا يجوز، إنْ أُخذ عليك في عقد التوظيف عدم الاشتغال بعمل آخر أثناء الدوام الرسمي.

السؤال: يشاهد الطبيبُ في المستشفى الحكومي زخماً كبيراً من المرضى لدرجة الملل في أداء الواجب أثناء الدوام الرسمي، فهل يجوز له مشاهدة بعض هؤلاء المرضى في عيادته الخاصة؟

الجواب: لا يجوز التقصير في أداء الواجب حسب عقد التوظيف في المستشفى الحكومي، ولا يجوز مطالبة المرضى بمراجعة العيادة الخاصة إذا كان ذلك ممنوعاً حسب نظام المستشفى.

السؤال: يعاني أكثر الأطباء من خفارات ليلية شاقة إضافة للعمل الصباحي المتعب، فهل يجوز للطبيب أخذ أجور إضافية من المرضى تعويضاً عن الوقت الإضافي غير المحسوب له من قبل الدولة؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: موظف قد تم تعيينه بطريقة غير رسمية، فما حكمه؟

الجواب: لا ترخيص في مخالفة القوانين في البلد الإسلامي، ولكن بعد التعيين إذا كان بالمستوى المطلوب من حيث الاختصاص والكفاءة فما يقبضه من الراتب حلال.

السؤال: هل يجوز خروج المعلم أثناء قيامه بعمله (حصته الدراسية) بحجة تجديد الوضوء ٣-٤ مرات في الفترة الصباحية؟

الجواب: لا يجوز فيما يُعدّ مخالفاً لعقد توظيفه.

السؤال: هل يجوز النوم في العمل على أن ذلك لا يتعارض مع مصلحة العمل؟

الجواب: لا تجوز مخالفة عقد التوظيف وإن لم تتعارض مع مصلحة العمل.

السؤال: شخص يشتغل في دائرة حكومية براتب شهري، فهل يجوز له التغيب وعدم الالتزام بالعمل بدون سبب ويقبض راتبه كاملاً؟

الجواب: لا يجوز.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه
للمغتربين

أحكام الهجرة

حكم المهاجر المضطر:

إذا حكمت الضرورة على المسلم أن يهاجر إلى بلاد غير إسلامية مع علمه بأنَّ تلك الهجرة تستوجب نقصاناً في دينه، كما لو سافر لإنقاذ نفسه من الموت المحتّم أو غير ذلك من الأمور المهمة، جاز له السفر حينئذ بالقدر الذي يرفع الضرورة دون ما يزيد عليها.

متى تجب على المهاجر العودة للبلدان الإسلامية؟

يجب على المهاجر المسلم المتوطن في بلاد غير إسلامية، العودة إلى البلدان الإسلامية إذا علم أن بقاءه بها يؤدي إلى نقصان دينه أو دين أولاده الصغار. ويتحقق ذلك النقصان بترك الواجبات، أو فعل المحرمات، شرط أن لا تؤدي تلك العودة إلى الموت ولا توقعه في حرج ولا ضرورة توجب رفع التكليف، كتلك الضرورة التي تدعوه إلى أكل الميتة خوفاً على نفسه من الموت مثلاً.

سفر المعصية:

إذا حرُم على المسلم السفر عُدّ سفرُه سفرَ معصية، فيجب عليه حينئذ الإتمام في الصلاة الرباعية، والصوم في شهر رمضان، ولا يحق له أن يقصّر في صلاته ولا أن يفطر في صيامه ما دام عاصياً.

كما لا يجوز للابن مخالفة والديه إذا منعاه من السفر، وكان سفره يلحق أذى بهما، أو كان نهيهما من جهة الشفقة عليه، من دون وجود مصلحة شرعية في السفر أهم من حرمة إيذائهما.

حكم الزوجة والأولاد البالغين:

إذا تأكدت الزوجة وجزمت بأن سفرها مع زوجها يستلزم نقصاناً في دينها حرُم عليها السفر معه. وإذا تأكد الأولاد البالغون -بنين أو بنات- بأن سفرهم مع أبيهم أو أمهم أو أصدقائهم مثلاً يستلزم نقصاناً في دينهم حرُم عليهم السفر معهم.

ويقصد الفقهاء بـ (نقص الدين): إما فعل الحرام باقتراف الذنوب الصغائر أو الكبائر كشرب الخمر أو الزنا أو أكل الميتة أو شرب النجس أو غيرها من المحرمات الأخرى، وإما ترك الواجب كترك الصلاة أو الصوم أو الحج أو غيرها من الواجبات الأخرى..

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام / ٢

الشيخ بدر الدين العلي

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾.

ذكرنا سابقاً أنه يستفاد من هذه الآية الشريفة نقاط ثلاث:

١- المجيء إلى النبي صلى الله عليه وآله لزيارته.

٢- إرشاد الناس لطلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وآله.

٣- شمول الآية لحياة النبي صلى الله عليه وآله ومماته.

وذكرنا أيضاً بأن هناك ثلاثة أدلة تثبت شمول الآية لمماتِ النبي صلى الله عليه وآله، نستعرضها هنا بعونه تعالى..

الدليل الأول: قول المفسرين، فقد استشهدوا في تفسيرها بحوادث وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله مثل قصة الأعرابي الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته ليطلب منه الاستغفار له، واستشهاد المفسرين بتلك القصة دليلٌ على فهمهم أن الآية عامة لحياة النبي صلى الله عليه وآله الدنيوية والبرزخية.

فقد قال القرطبي المتوفى (٦٧١هـ): ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ..﴾ روى أبو صادق عن علي قال: قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وحثا على رأسه من ترابه، فقال: قلتَ يا رسول الله فسمعنا قولَك، ووعيتَ عن الله فوعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم﴾ الآية، وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي. فنودي من القبر أنه قد غفر لك. (تفسير القرطبي: ج٥ / ص١٨٥)

الدليل الثاني: فتوى الفقهاء في زيارة النبي صلى الله عليه وآله، وقد استشهدوا بهذه الآية في كتبهم الفقهية في باب زيارة النبي صلى الله عليه وآله في توسلهم واستغاثتهم به صلى الله عليه وآله ومنهم: (أبو زكريا النووي الشافعي، وابن قدامة المقدسي الحنبلي، وابن حجر الهيتمي).

الدليل الثالث: ثبوت الدعاء للأنبياء بعد وفاتهم وعدم انقطاعه، أي أن الموت لا يمنع الأنبياء عليهم السلام من الدعاء للمؤمنين المستحقين الدعاء، وفيه الدليل الكافي لرد أي شبهة تُطرح على تخصيص هذه الآية.

الفتوحات الإسلامية وحقوق الإنسان

إعداد/وحدة الدراسات

طبَّلَ المستشرقون وغيرهم في انتقاد الإسلام بأنه فتح بلاد الناس بالقوة وأجبر أهلها على الإسلام.. وقد ضَعُفَ بعض المسلمين أمامهم فأجابوا بأن حروب الإسلام كانت دفاعية وليست هجومية.

والجواب الصحيح:

أولاً: التذكير بالأصل العقائدي في الإسلام، فما دمنا نؤمن بأن الإسلام وحي الله العادل الحكيم، على رسوله الصادق الأمينﷺ، وما دام ثبت أن الله تعالى أمر بدعوة العالم إلى الإسلام، وأجاز للمسلمين فتح امبراطورية الفرس والروم وإزالة نظام الحكم فيهما لفتح المجال لأهلها للدخول في الإسلام.. فأي مانعٍ حقوقي أو منطقي من ذلك، ومَن الذي يعترض على تصرّف الله في ملكه؟!

وثانياً: هناك عنصر لا بد من أخذه بعين الاعتبار في بحث فتوحات العراق وإيران والشام ومصر وأفريقيا، وهو: أن موقف الشعوب المستعمَرة في أكثر البلاد المفتوحة كان مشجّعاً للمسلمين، وقد وصل أحياناً إلى دعوتهم لإسقاط الحكم الروماني وتسلّم حكم البلاد بدلهم، لأن معظم أهل تلك البلاد كانوا عرباً، وكان الروم غرباء عنهم ظالمين لهم، ولذلك انسحب الجيش الرومي بعد هزيمته في تلك البلاد إلى بلاده بيزنطة وأوروبا.

وعنصر آخر، أن بعض الفاتحين المسلمين كانت فيهم صفات إيجابية وإنسانية جعلتهم في نظر أهل البلاد (أرحم أمة فاتحة)، ومن أمثلتها: أنهم عندما فتحوا مصر رأوا حمامةً بنَتْ عشّها على خيمة من خيام معسكرهم، ولما رحلوا تركوا لها الخيمة حتى لا يخرب عشها، وسمّوا الخيمة بالفسطاط، ثم سموا المدينة التي بنوها هناك باسم (فسطاط مصر). (معجم البلدان: ٤/ ٢٦٤).

ومع غض النظر عن مقارنة الفتوحات الإسلامية بـ (فتوحات) الأمم الأخَر، فلا بد من معرفة أن الفتوحات الإسلامية تضمنت كثيراً من التجاوزات والتعديات على حقوق الإنسان، في الأملاك والأرواح، الأمر الذي دعا أكثر فقهاء الشيعة إلى القول بأن الفتوحات لم تكن شرعية، لأنها تحتاج إلى إذن الإمام المعصومعليه السلام، ولم يثبت عندنا أن أمير المؤمنينعليه السلام أجازها في زمن الثلاثة، ولا أجاز الأئمةعليهم السلام ما وقع بعدها من فتوح.

لكن بعض علماء الشيعة قالوا إن أمير المؤمنينعليه السلام أجاز فتوح العراق وفارس والشام ومصر، وأدارها، لكنه لا يتحمل انتهاكات حقوق الإنسان فيها، لأن إدارتها الكاملة لم تكن بيدهعليه السلام.

الرياءُ.. شركٌ

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

الرياء: هو طلب المنزلة في قلوب الناس بخصال الخير أو ما يدلُّ عليها من الآثار، فهو من أصناف الجاه، إذ هو طلب المنزلة في القلوب بأي عمل اتفق.

والرياء من الأخلاق الذميمة والمهلكات العظيمة، وقد دأب القرآن والسنة الشريفة في ذمِّ هذه الصفة وتوعُّد المتّصف بها، فقد روي عن النبيﷺ قوله: «إنّ اليسير من الرياء شرك» (المحجة البيضاء: ج٦).

وروي عنهﷺ أيضاً أنّه سُئلَ: فيمَ النجاةُ غداً؟ قال: «النجاةُ في أن لا تُخادعوا الله، فيخدعكم، فإنّه مَن يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر». فقيل له: وكيف يخادع الله؟ قال: «يعمل بما أمره الله، ثم يريد به غيره، فاتّقوا الله، واجتنبوا الرياء، فإنّه شرك بالله..» (تفسير العياشي: ج١/ص٢٨٣/ح٢٩٥).

ويكفي في الرياء خبثاً أنه يُبطل كلَّ عمل، فقد روى الكليني في الكافي: (ج٢/صـ٢٢٢) عن الصادقؑ قوله: «كلُّ رياء شرك، إنّهُ مَن عمل للناس كان ثوابُهُ على الناس، ومَنْ عمل لله كان ثوابُهُ على الله».

ولذا قال بعض العلماء: لا يظنّ بعضهم أنّ شرط الإخلاص في عزاء سيد الشهداءؑ غير لازم، ولقلة إدراكهم يفترون -بظنهم هذا- على الله ورسوله، ويرَوْن الرياء في العزاء عليهؑ أمراً جائزاً.

وكيف يحتمل ذو الشعور أنّ الحسينؑ يرضى أن يكون سبباً لجواز المعاصي وأكبر المُوبقات (الرياء) الذي يعدّ الشرك الأصغر، فعن النبيﷺ أنّه قال: «إنّ أخوف ما أخافُ عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء»، في حين إنّهؑ تحمّل كلَّ تلك المصائب من أجل تثبيت أساس التوحيد لذات الله المقدّسة وإعلاء كلمة الحق في إتقان مباني الدّين المبين وحفظه من بِدع المُلحدين.

(خمسون درساً في الأخلاق: ٩٦)

نَظّمْ يَومَكَ وَحَيَاتَكَ

من كلام سيدنا ومولانا باب الحوائج إلى الله إمامنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال:

« اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات:

ساعةٌ لمناجاة الله،

وساعةٌ لأمر المعاش،

وساعةٌ لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبَكم ويخلصون لكم في الباطن،

وساعةٌ تخلون فيها للذّاتكم في غير محرّم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات.

لا تحدّثوا أنفسَكم بفقر، ولا بطول عمر، فإنه مَن حدّث نفسه بالفقر بخِلَ، ومَن حدثها بطول العمر يحرص.

اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال، وما لا يثلم المروة، وما لا سَرَف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه رُوي: ليس منّا مَن ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه ».

(تحف العقول، للحرّاني رحمه الله، ص٤٠٩)

القنوتُ.. حديثٌ مع اللّه

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

هناك سور وآيات وذكر في الركوع والسجود في الصلاة اليومية لا يمكن للمؤمن مخالفتها.. ولكن الفرصة التي أتيحت للمصلي لينطلق في مناجاة مفتوحة مع رب العالمين، هي القنوت.. فالإنسان في القنوت يتحدث مع ربه بالمأثور وغير المأثور، والأفضل المأثور.. ولكن ليس هناك مانع بعد الانتهاء من المأثور، أن يناجي الإنسان ربه بما يشاء.

فمن الجيد أن يلتزم الإنسان بالمأثور.. ولكن الذي يقرأ دعاءً ثابتاً طوال عمره، لا يغير منه شيئاً، كأن يقرأ مثلاً: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.. يتعود على لفظة ثابتة، فلا يتفاعل.. لهذا بعض المؤمنين يستثير دمعته بمناجاة شهر رمضان، فلا مانع أن يقول: «وَما لي لا أَبْكي وَلا أدْري إلى ما يَكُونُ مَصيري... أبْكي لِضيقِ لَحَدي، أبْكي لِسُؤالِ مُنْكَرٍ وَنَكيرٍ إيّايَ...».

وهناك مجموعة من الأدعية القرآنية تبدأ بـ (رَبَّنَا) أو (رَبِّ)، من المناسب أن يُطعّم المصلي قنوتَه ويستثير دمعته بها، مثل:

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾..

﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾..

﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾..

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾..

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾.

ومن الملاحظ أن هناك صلاتين فيهما قنوتان، هما: صلاة الجمعة، والوتر.. والإنسان في صلاة الجمعة يقنت قبل الركوع وبعد الركوع.. وكذلك فإن هذه الحركة واقعة في صلاة الوتر في جوف الليل.. ولعل السبب -واللّه العالم- أن الجوَّ جوُّ استجابة، وفي جوف الليل يُقبل اللّه على عبده.. وهنيئاً لمن كان له هذا المقام!...

الوعد الإلهي بتدمير اليهود

إعداد/ السيد محمد العطار

لو لم يكن عندنا علم عن دور اليهود في آخر الزمان وعصر ظهور المهدي(عليه السلام) إلا الآيات الشريفة في مطلع سورة الإسراء، لكان فيها كفاية، لأنها وحيٌ إلهيٌّ بليغ، تكشف خلاصة تاريخهم، وتسلط الضوء على مستقبلهم، بدقة وإعجاز!..

إن تاريخ اليهود من بعد موسى(عليه السلام) إلى آخر حياتهم يتلخص بأنهم يفسدون في المجتمع في المرة الأولى، حتى إذا جاء وقت عقوبتهم على ذلك بعث الله تعالى عليهم قوماً فيغلبونهم بسهولة.. قال الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً...﴾ (الإسراء: ٤-٨).

﴿وَقَضَيْنَا...﴾ أي حكمنا في التوراة: أنكم سوف تنحرفون عن الصراط المستقيم، وتفسدون في المجتمع مرتين، كما أنكم سوف تستكبرون على الآخرين وتعلون عليهم علواً كبيراً.. فإذا جاء وقت عقوبتكم على إفسادكم الأول، أرسلنا عليكم عباداً منسوبين إلينا، أصحاب بطش ومكروه ينزلونه بكم.

﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ..﴾، وهو كناية عن سهولة الفتح الأول لفلسطين على يد المسلمين، وأن جنودهم تجولوا خلال بيوتكم، وكان ذلك وعداً قطعياً.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ...﴾ ثم أعدنا لكم الغلبة على المسلمين، وأعطيناكم أموالاً وأولاداً، وجعلناكم أكثر منهم أنصاراً في العالم يستنفرون لكم ضدهم.

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ...﴾ ثم يستمر وضعكم على هذه الحال فترة من الزمن، فإن تبتم وعملتم خيراً بما أعطيناكم فهو خير لكم، وإن أسأتم وطغيتم فهو لكم أيضاً.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ...﴾ ولكنكم سوف تسيئون ولا تحسنون فنمهلكم، حتى إذا جاء وقت العقوبة على إفسادكم الثاني سلّطنا عليكم العباد نفسهم بأشد من المرة الأولى، فأنزلوا بكم مكروهاً يسوء وجوهكم، ودخلوا المسجد الأقصى فاتحين كما دخلوه في المرة الأولى، ثم يسحقون علوكم وإفسادكم سحقاً.

﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ...﴾ لعل الله أن يرحمكم بعد هذه العقوبة الثانية بالهداية، وإن عدتم إلى إفسادكم بعد العقوبة الثانية، عدنا إلى معاقبتكم، وحصرناكم عن ذلك في الدنيا، ثم جعلنا لكم جهنم حبساً وحصراً في الآخرة.

ويبدو أن مقاومة اليهود من أتباع المهدي(عليه السلام) تكون على مراحل حتى يظهر(عليه السلام) فيكون القضاء النهائي عليهم على يده (أرواحنا فداه).

(انظر: عصر الظهور، للشيخ الكوراني)

صلاة الزيارة

وردت عندنا مضامين عالية في استحباب صلاة الزيارة بعد الزيارة، والدعاء في مشاهد المعصومين عليهم السلام، منها: ما ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «ما من آتٍ أتاه (أي قبر الحسين عليه السلام) يصلي عنده ركعتين أو أربعاً، ثم يسأل الله حاجةً إلا قضاها له، وإنه لَتحفّه كل يوم ألف ملك». (البحار، للمجلسي: ١٤٠/٩٨)

(قسم الشؤون الدينية)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم القائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الاخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي